

حضارة ثقافة ومحبة

زهير بهنام بردي

إذا كان للسلطة مؤسسات فإن للمقاهي الأدبية أيضاً مؤسسات، وهي أبدأ إمبراطوريات كما يسميها الناقد الكبير الدكتور مالك المطلبي، تسلمت إليها من منفاي في فندق أسفل إمبراطورية الاتصالات، أيضاً في منتصف ليل شارع الرشيد في ترقوة عموده الفقري إلى الأمام من الصدر قرب جسر يأخذك إلى إمبراطورية الفنادق المبهجة، وأنت تصعد إليه من إمبراطورية أسواق الخردة والمخضر الرخيص واللحوم النية بألوانها الطرية، والملاعب الشعبية التي تتسع فيها الحفر بحرية قرب الصدرية والعيونية، ورثة إضافية يشخر فيها الليل من الميدان، وتشهق ساحة التحرير، ويحمر كعب الأرمن من الخجل وتشخر أبراجه أيضاً.

ويظهر في ليل بغداد النواصي علي بابا خلف حراميه الأربعة، وتلبط في شاطئ دجلة بروجيت باردو بسيفانها اللمعة النحيفة المثيرة، وفمها الغليظ يشبه قمرأ ثملاً غفا في نصف اغماضة وهو ينظر إلى حركة مثيرة فوق أريكة بالضبط قرب منحل حديقة الزوراء، يعبث فيها جان دومباصابعه ويتوهم وهو يصرخ: "زهير اليوم أتى بست - قبّلت - وكنت معه دائماً نتسلل من غرفنا حيث حدث ان استأجرت غرفة قرب ما تسمى - غرفة - له شخصياً، ليس إلا كومة قماش مرقط من الوساخة وقصاصات صحف تتقدمها طريق الشعب وبعض قناني مبعثرة هنا وهناك، كنا ننقل بحرية في إمبراطورية مقاهينا التي أبدأها من البرازيلية واصعد إلى الشريف وحداد، وثم امتع قديمي وحروفي بالمحلات الأنيقة، كنت اشرب الماء من البرلمان الفاليدية والزهاوي ثم أستريح (دقيقات) في حسن عجمي لأعرج إلى البرلمان ونجلس ساعات، ووقت الظهر نتجمع في المطاعم الفرعية (خلفيات المطاعم)

لنأكل (تمن ومرق فوكاه)، وكنا قد تصفنا الجرائد بخمسة فلس لكل جريدة، نقل إلى البرلمان الذي كنا نحن الأبناء مجلسه، لنتوزع مبعثرين على الكرويات ويعلو الشخير، عصرأ نبدأ فرط حينا بالتوزع في خط مستقيم إلى مقاهي وسرايب (ابي نؤاس) البيضاء- الحمراء- هافانا- علي بابا.. وكما يقول أستاذنا الكبير الدكتور المطلبي "لم تكن هذه الامبراطورية (إمبراطورية المقاهي) سوى ضرورة للأدب العراقي". لنتعلم الصمت دائماً وننشئ تضاريسنا وجغرافية جميلة لمنافينا الأدبية ونحن نؤسسها إمبراطوريات لحضارة ثقافة ومحبة.



روند بيثون

السينما.. هذا الفن الراقي لم يكن غريباً عن مدينة اربيل ومجتمعها الاربيلي، كان للسينما روادها من مختلف الشرائح الاجتماعية (الموظفين، المعلمين، الطلبة، الكسبة).. أصبحت السينما منذ خمسينيات القرن الماضي ظاهرة اجتماعية وثقافية، وكانت تتحول ايام وساعات العرض الى كرنفال فني واجتماعي، اذ كانت تقصد دور السينما الكثير من العوائل، حيث كانت هنالك مقصورات مناسبة مخصصة للعوائل تسمى (لوجات).. وكان الحديث في الوسط الاجتماعي

عاصمة بلا سينما

بطول عن احداث وابطال الافلام وكانت ذكراهم تبقى عالقة لفترات طويلة في اذهان المشاهدين. كانت الافلام المعروضة متنوعة بمواضيعها (تراجمية، اجتماعية، رومانسية، كوميدية، تاريخية وافلام كاو-بوي)، واكثرها رواجاً كانت الافلام الهندية ذات الطابع التراجيدي الاستعراضي، الى جانب الافلام المصرية واللبنانية والتركية وبعض الافلام الغربية. ومن الافلام التي علقت في الذاكرة لحد هذا اليوم: (اليتيم، ولدي، اين ولدي، عقدا لولو، ابي فوق الشجرة، عاد لينتقم، ترنسي، الانتصار العظيم .. والقائمة تطول)، ومن اشهر ابطال هذه الافلام: (شامي كابور، اميتاباجان، فهد بلان، نجاح سلام، صباح، غوار، فريد شوقي، عبد الحليم حافظ، ميرفت امين، برتلانكستر). ومن الطريف ان العديد من رواد السينما وخاصة الشباب منهم واغلبهم من شريحة الكسبة والباعة المتجولين، قد تعلموا اللغة الهندية لشدة ولعهم بها وحبهم للافلام الهندية. لقد كان المجتمع الاربيلي يتعامل

طعم السمك الدموي

ابو يوسف

لثرواتنا السمكية (سمك البز) يمكن أن يكبر الى وزن يزيد عن الخمسين كيلو غراماً).. هذه احاديث الصيادين العجيبه الغريبة، يطيب لي ان اسمعها وأنا جالس في احدى مقاهي السمكة الصغيرة قرب الجسر الحديدي القديم، في مدينتي التي لا ادري أي الأسماء اطلق عليها في ظل الارهاب الاسود الذي اغتصبها.. سَمَاكُون بسطاء وطيبون من ملبسهم تعرفهم، لقد عاشوا معظم

كُنْ جَرِيئاً.. وانزع رداء القنوط

رَتَّبْ أحلامك.. وارسمها بأعذب وأغنى الكلمات مُعْبِراً عن مشارحك. اكسر القيود، وحرراً أكتب عَمَّا يَجِيئُ في صدرك من الهموم. (فأنها أحسن من جرعة "أفيون" أو حقنة "مورفين" لراحة البال. قل واصرخ، فهمومك المتركمة قد تسبب لك أذى أو مرضاً عضالاً. وحينما تكتب، تشعر وتنتعم بلذة ألحان موسيقى

الفرق بيننا وبينهم

هم من يستعملون الحرية بكل انواعها ويتمتعون بها إلا ما يتعارض منها مع حرية الغير ويتجاوز على القانون العام. # هم من يحترمون الطبيعة والنباتات والحيوانات، فتراهم يكثرون من زراعة الاشجار ويعتنون بغاباتهم ويمتنعون عن الاضرار بها، أو حتى عن مضايقة بسطة لمن يعيش على اشجارهم وفي غاباتهم من طيور وحيوانات برية، فيتركونها تتكاثر وتعيش بسلام معهم وبينهم. # هم من يمارسون الرياضة في الهواء الطلق بانواعها، ولا سيما رياضة الجري

منذ فترة الستينيات وخاصة في السبعينيات جزءاً من تقليد وثقافة مدينة اربيل ومجتمعها المتحضر. ومنذ نهاية الثمانينيات بدأت ظاهرة (ثقافة السينما) تتحضر تدريجياً في المجتمع، الى ان وصلت الى مرحلة التلاشي لأسباب عديدة معروفة لدى الجميع، منها اسباب تقنية وتكنولوجية واقتصادية وامنية واجتماعية، ولكن مما يؤسف له هو هدم المبنى القديم لسينما صلاح الدين المشيدة عام ١٩٤٦ في اربيل، وأصبحت بقية دور السينما مهجورة ومهملة، وتم تشييد اسواق ومحال تجارية في امكانها. ألم يكن من الاولى الاحتفاظ بها وجعلها معلماً حضارياً فنياً وثقافياً سياحياً، كونها شاهداً حياً على مرحلة ثقافية واجتماعية واعية عاشها المجتمع الاربيلي؟ اعتقد أن الاوان لأن نعيد الى اربيل وكافة مدن اقليم كردستان ألق السينما وسحرها وفنها. وأنا أناشد ومن خلال هذا المقال المتواضع، وزارة الثقافة والشباب في اقليم كردستان والجهات الاخرى ذات الصلة، على تبني مشروع (احياء السينما في اربيل) وبقية مدن الاقليم، من خلال تشييد دور عرض عصرية ذات تقنية سينمائية حديثة

أعمارهم قرب الماء وهم يعرفون جيداً أسماء كل الأسماك التي كان نهر دجلة الخير يزر بها عند مروره في مدينة الموصل. ومقابل تلك المقاهي الصغيرة والمحلات البسيطة والبسيطات على حافات الشارع، يقع سوق السمك الرئيسي في المدينة. فأنت اذا عبرت الشارع الى جهة "الميدان" فإنك ستجد نفسك بين دكاكين السماكين ومروضاتهم الجميلة من مختلف الأسماك وبمختلف الأسعار، فهناك سمك متوفر للجميع، كذلك هنالك الانواع الغريبة التي تدخل ضمن الوصفات الطبية كعلاج المفاصل أو حمل العواقر من النساء، فترتفع أثمان

وتعيش في دَمِنَا وُغُوقِنَا. وأصبحنا نتطعُّعُ بها سلوكياً. عَوْضُ عَن بُؤْسِك وتعاسة عالمك، فقد حُرِمْتَ من الكثير في العالم الواقعي. أكتب في أفقٍ واسع لا يخضع لأية رقابة سياسية وثقافية، عذ إلى ذلك، فأنت سيدها. عَشُ في مساحه حره بلا حدود ولا أسلاك مانعة. إنها "مودج الأحرار" يا ناس.. إنها دعوة الذات والإبداع. إنها الصدق والطمانينة. وَتِسُقُ.. هناك كثيرون ممن يشاركونك هذا

هم من تتولى جامعاتهم تشغيل الطلبة في العطل الصيفية في برامج عمل منظمة تكفل لهم الدخل الاضافي والخبرة في الحياة، وتعتمد اعمالهم في سيرهم الذاتية كمؤشر على نشاط الطالب الجامعي عند التخرج والبحث عن عمل. # هم من يخشى سائقو سياراتهم المشاة الذين لهم الاولوية في عبور الشارع من مناطق العبور، والويل لسائق يتجاوز على حق المواطن اذا ما قرر عبور الشارع! # هم من لا يشكل عندهم الدين أو الطائفة قيمة للمفاضلة فيما بينهم، انما العمل والابداع والتعامل الانساني كلما سُنحت الفرصة بذلك. # هم من يتمتع الانسان باحترامه في

ومتطورة، ونشر ثقافة السينما في المجتمع من خلال عقد ندوات جماهيرية ونخبوية حول تاريخ واهمية فن السينما، والتعريف بتاريخ السينما في المدينة، واعداد برامج اذاعية وتلفزيونية للتوعية بهذا الاتجاه، موضحين بأن فن السينما لم يكن طارئاً أو غريباً عن المجتمع الاربيلي بشكل خاص وعن المجتمع الكوردستاني بشكل عام، ولا بد من احياء هذا الفن الساحر وتوسيع قاعدته في مجتمعنا، حيث لاتكتمل سمات العصرنة والتحضّر والفن في مدينة اربيل العاصمة والفن السابع* (السينما) فيها يتيم يحتضر.

rawandbaython@hotmail.com

* أول من أطلق تسمية الفن السابع على الفن السينمائي هو الناقد الفرنسي الإيطالي الأصل (ريتشيو كاندو)، الذي ولد في إيطاليا عام ١٨٧٩ وعاش في باريس ومات فيها عام ١٩٢٣. وقد أعلن كاندو عن سبب تسمية السينما بالفن السابع فقال: لأن العمارة والموسيقى وهما من أعظم الفنون مع مكملتهما من فنون الرسم والرقص والشعر والنحت، قد كونا حتى الآن الكورال السداسي الإيقاع للحلم الجمالي على مر العصور. ويرى كاندو أن السينما تجمع وتضم تلك الفنون الستة، إنها الفن التشكيلي في حركة، فيها من طبيعة الفنون التشكيلية ومن طبيعة الفنون الإيقاعية في نفس الوقت، لذلك فهي الفن السابع.

كان الوقت المثالي لزيارتي لسوق السمك والاستمتاع بالجلوس في احدي مقاهيه الصغيرة.

هل لنا أن نقول لهؤلاء النفر الضال: كفى! فإن الذي تصنونه كفر ما بعده كفر في كافة المقاييس الدينية والاخلاقية والانسانية.

والله انتم لستم من أهل الموصل ولا حتى من أهل البشر! انكم موتى الاختيار الذين تحدث عنهم قبل أكثر من ثلاثين عاماً ابن الموصل العلامة الدكتور فخري الدباغ شهيد حوادث "الطرق الصدامية".. والله اقولها: لو كان لكم ايمان بمقدار حبة خردل لما فعلتم هذا ايها العميان.

"الهودج" ويتلذذون ويتعمون بحلاوة وعذوبة أنغام هذه السمفونية. نعم، ناس وناس.. وما لهم من قصص وحكايات. أكتب.. فإنها ثورة ضد الخمول. أكتب ونور العقول. أكتب واصح الضمائر النائمة. أكتب واصرخ لعلك توقظ الآمال الخائبة. والبس رداء الأحرار والجبابة الصامدة. فهذه هي حقاً: "الرسالة الحقيقية للصحافة"

جان توماس جانو

مجتمعهم مهما كان نوع عمله، لا بل ان اعلى الأجر تدفع لمن يعمل في الاعمال الشاقة والخدمات البلدية ذات الصالح العام.

هذا بعض من ما لاحظته عند زيارتي القصيرة مؤخراً لبلاد العم سام (امريكا)، ولا داعي لسرد مايقابل كل ملاحظة من ملاحظاتي في عراقنا الحبيب، لاننا ابناء البلد وبامكاننا ان نعرف مايقابل كل فقرة، ولكنني أتمنى ان نعمل على تقليل الهوة أو ردمها بيننا وبينهم، لأنها مفتاح التقدم والازدهار الذي ننشده ولعبور مرحلة ما يسمى بالعالم الثالث، اذا ما كنا راغبين بذلك وجادين في السعي لتحقيقه.

المهندس: صفاء خليل